

## بعض الكتب الجديدة

### في علم النفس

تأليف

محمد عطية الابراشي ، حامد عبد القادر

صدر هذا الكتاب النفيس الذي يقع في أكثر من أربعائة صفحة من القطع المتوسط ، منذ شهر قلائل ، فلا من المكتبة العربية فراغاً شاغراً ، كان بأسف له كل من يتعمق لهذا الشرح أن يسير الغرب فلا يتخلف من دونه في بعض الطريق . وما ظنك بهذا العلم الذي تبوأ في أوروبا وأمريكا منذ منتصف القرن الماضي مكانة رفيعة بين العلوم ، وأصبح منذ ذلك التاريخ حلبة العقول وحومة الأفلام ، تتناصر كلهما وتتضافر على دراسة النفس الانسانية ، حتى سارت في ذلك شوطاً ، إلا تكمن قد انتهت به إلى نتيجة حاسمة ، فهي على كل حال سائرة في الدرب السوي سيراً مطرداً حثيثاً . نعم ، كان علم النفس طوال القرن الماضي شغل الساعة في عالم الغرب ، أما نحن فقد لبثت أفلاننا بإزائه صامتة ، لا تكاد تمس الموضوع إلا مساً رقيقاً ، إذا استثنينا كتاباً أو كتابين ؛ وكأنا أحس الأستاذان المؤلفان بهذا النقص الميب ، بل هو أجدر أن يسمى قراً وإجداباً ، نشأت لها همة عالية ، أن يتداركا الأمر بعزم حديد ، وكفاية ممتازة ، فأخذنا منذ عام أو نحوه يخرجان للناس بحوثاً مستفيضة في كتب تترى ، هذا ثالث أجزاءها ، وفي فصول متلاحقة أخذت تنمر الصحف ، حتى كان لنا في علم النفس بفضلهما محصول ذو غناء بوفرته ومتاعه ، وأي شيء أحب إلى النفس وأمتع من أن تطالع نفسها مشروحة مفصلة ، في تحليل دقيق عميق سهل مستساغ ، لا تشوبه خشونة العلم وغلظته ؟ فقد وفق الأستاذان الفاضلان فيما يكتبان إلى « السهولة في الأسلوب ، والوضوح في العبارة ، مع الدقة في التعبير ، والبحث وراء الحقيقة ، جاك في الوصول إلى الحقيقة لذاتها ، حتى يسهل الصعب ، ويتضح الغامض ، ويقرب إلى الأذهان ما بمد عنها ، من تلك الموضوعات التي لم تحمد بالعربية الخدمة اللاتقة بها » . وأما فصول هذا الكتاب القيم فهي :

الفكر ، الحكم ، الاستنباط ، التسهيل ، التفكير اراق ، الوجدان ، الانفعالات ، المواطف ، الأمرجة ، الأدواق ، الشخصية . . . . . وقد وضعا بجانب الاصطلاحات العلمية ما يقابلها باللغة الأجنبية تجنباً للخط ، ومنعاً للخطأ في التفكير

وما دمتنا بمدد ترجمة الألفاظ ، فقد نجح أن نعرض

اعتراضاً نعترف أنه تافه يسير بالقياس إلى هذا المؤلف الجليل :

فقد ترجم الكاتب كلمة Conception بلفظة ( التعقل ) في الصفحة

الخامسة من الكتاب ، ثم عاد في الصفحة الثالثة عشرة فأطلق

لفظة التعقل هذه ، تعريباً لكلمة Ideation وسهما يكن بين

اللفظتين من قرب وشبه ، فقد كنا نؤثر أن تنقل الكلمتان

الانجليزيتان المختلفتان إلى كلمتين عربييتين مختلفتين ، وليس ذلك

بمزرعى الأستاذين المؤلفين . وهناك ملاحظة أخرى أختصها العين

أخذنا أثناء التصفح السريع ، فقد أراد الكاتب أن يورد تليل

الوجدان ( ص ١٤٦ ) فقال : « التليل الجئاني - ومعناه أن

الوجدان راجع إلى تغيرات مادية خاصة تحدث في الجسم ، فينشأ

عها الشعور بالسرور أو الألم . وقد أجريت تجارب لأثبت ذلك

فوجد مثلاً أن القلب يبطئ في دقاته ، وأن التنفس يسرع عند

السرور . أما عند الألم فقد شوهد العكس ، أي أن القلب يسرع

في ضرباته ، وأن حركات التنفس تكون بطيئة . . . » وعندنا

أن هذا متناقض أوله مع آخره ، أو على الأقل كتب بعبارة يفهم

منها القارئ . هذا التناقض ، لأنه يريد أن يثبت أن علة الوجدان

جئانية ، أي أن الحركة الجئانية تكون أولاً ، ويكون السرور أو

الألم ثانياً ، ولكن قوله إنه قد أجريت تجارب فوجد أن الجسم

يحدث به كذا وكذا عند السرور ، قد يفهم منه أن السرور

ينشأ فتنشأ تبعاً له حالة معينة بالجسم ، وهو عكس ما أريد إثباته

ولا يعني في ختام هذه الكلمة القصيرة ، وقد كان المقام

يستدعي الأسهاب ، إلا أن أسجل رغبة أحسستها عند تصفحي

الكتاب ، وتلك أنني وددت لو خرج هذا السفر الجليل المتع

الفيد ، أجل انجماً من حيث الطبع ، وبخاصة في مواضع

العنوانات وحجوسها

ولني لأنتهز هذه الفرصة لأهني المؤلفين الفاضلين على هذا

التوفيق ، وأهني قراء العربية أن كان لهم هذات المؤلفان

الفاضلان زكي نجيب محمود

يفغل عن كثير من نواحي ذاتيتها ومعاني روحها وألوان شخصيتها بما لا يستطيع معرفته حق المعرفة إلا أبتاؤها الخالص أما عن التعريب فأثار العناية بادية في الموضوعات كلها على العموم ، وإن كان العرب أحياناً يتأثر بالتركيب الإنجليزي والأخيلة الإنجليزية في طريقة سياق الأفكار وتسلسلها في الجملة الواحدة فلتتوي العبارة العربية التواء يلبسها الروح الإنجليزي ، مما يسبب صعوبة فهمها أحياناً ، أو يخرج بها عن الراد منها أحياناً أخرى . خذ لذلك مثلاً قوله : « ولعل من سداد الرأي توقعنا أن يكون انتشار الإسلام على هذه الأصقاع الشاسعة واشتاله على أجناس كثيرة وتقاليد قديمة أمرين سيحولان دون بلوغ وحدة حقيقية في المدنية الإسلامية ، وإنه رغم اتحاد الظاهر الدينية فإن بقاء العادات التي رسخت قديماً وأساليب التفكير المختلفة في طبيعتها اختلافاً لا يدع لاتفاقها سيلاً سيؤثر تأثيراً قوياً في ثقافة كل إقليم على حدة حتى لا يترك مجالاً لتقاليد شاملة ولا لأي وحدة تامة في الشعور وحتى يوجد عدداً من الثقافات الإقليمية الإسلامية »

على أن العرب الفاضل قد أحسن صنعا على أي حال بتقديم هذا الكتاب القيم إلى لغة الصاد  
الطيب

## الأسپرانتو Esperanto

الأسپرانتو لغة مهلهة محايدة لا تنتمي لدولة أو شعب ولا غنى عنها لحل مشكلة التفاهم بين الشعوب المتعددة اللغات

ارسل في طلب النشرة غرة ٣٠ وكذلك « المفتاح » الذي يحوى ٢٠٠٠ كلمة ويشمل أجزا ومية هذه اللغة وهو يرسل لمن يطلبه نظير ٢٠ ملياً طوابع بريد أو قسيمة بريد للمجاوبة

مدرسة الأسپرانتو بالمراسلة لتكلمى اللغة العربية

ص . ب . ٣٦٣ بورسعيد - القطر المصري

## وجهة الاسلام

تأليف جماعة من المستشرقين

ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده

كتاب في نحو مائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير ، ألفه بالأجليزية الأستاذة ه . ا . ر . ر . جب أستاذ اللغة العربية بجامعة لندن كال . ماسينيون الأستاذ بجامعة باريس وكلاهما عضو بالجمع اللغوي الملكي المصري كاج . كامبفير بجامعة برلين كاك . بروج بجامعة ليدن والفتنات كولونل فرار بالجيش الهندي سابقاً . ولقد قام بتعريب هذا الكتاب الأديب محمد عبد الهادي أبو ريده خريج قسم الفلسفة بالجامعة المصرية

وانك لتفهم موضوع الكتاب من تلك العبارة التي جاءت في مقدمة الترجمة العربية بقلم الأستاذ جب : « فأما الذي يرى إليه مؤلفو هذا الكتاب فهو أن يخللوا تيارات الفكر التي تعبر عن حالة المسلمين ثم النزعات التي تتردد بينهم ليراهما القارئ الأوربي اللبيب الذي له بعض الخبرة بحياة البلاد الشرقية » . ولقد قسم المؤلفون موضوعاته بينهم فاختص الأستاذ ماسينيون بمسائل اتصل من العمل المسلمين اتصالاً وثيقاً بالحياة الأوربية ، وتكلم الأستاذ كامبفير عن النظم الجديدة في الحياة الاجتماعية والعقلية في آسيا الغربية ، وانفرد الكولونل فرار بدراسة الإسلام في الهند وعلى الخصوص علاقته بالناحية السياسية ، أما الأستاذ بروج فقد اتخذ اندونيسيا موضعاً لبحثه ، وقدم الأستاذ جب هذه الدراسات في فصل طويل تمتع عن الإسلام والحالة في العالم الإسلامي

فهذا كتاب جدير بالدراسة ، حرى بأن يقرأه الأديب المسلم ليرى رأي علماء الشرقيات ، أو ببساطة أخرى ليرى مقدار فهمهم للعالم الإسلامي ، ويزعمهم الفكرية أثناء الكتابة عن أحوال الإسلام ، وسيرى فيه كبراً من الأفكار الدقيقة والنقط الهامة الجديدة بالبحث والتحليل كما أنه سيرى بعض أغلاط المستشرقين في نظرهم إلى العالم الإسلامي ، فكثير منهم يقف من هذا الموضوع موقف من زور مدينة كبيرة لأول مرة فيكون أسرع من أهلها أو أكثر تأثراً منهم بمواضع الدهشة والقوة فيها ، على حين أنه